

أهم عوامل ظهور الإمارات والدول المستقلة في المغرب الإسلامي:

1. البعد الجغرافي الإسلامي في شمال أفريقيا عن مقر الخلافة ، مما شجع على استقلال الثوار والمتمردين.
2. نزعة الاستقلال التي تمثلت بالثورات في المغرب هي السبب الأساسي في ظهور الإمارات والدول المستقلة.
3. كثرة وتعدد وتنوع الولاة في المغرب الإسلامي وقصر فترة ولايتهم.
4. ضعف الدولة الأموية في أواخر عهدها ثم سقوطها سنة 132 هـ ثم ظهور الدولة العباسية ووصول خلفاء حسب مبدأ الوراثة في العصر العباسي الثاني غير قادرين على إدارة الدولة العربية الإسلامية المترامية الأطراف.
5. نظراً لاتساع الدولة العربية الإسلامية من حدود الصين شرقاً إلى المحيط الأطلسي غرباً ومنح الاستقلال الذاتي للأغالبية بضمانات مالية لتكون سداً أمام بقية الإمارات المستقلة مثل الرستمية والمدارية.
6. الطبيعة الجغرافية للمغرب الإسلامي من كثرة الجبال الوعرة شجع الثوار على التمرد والالتجاء إليها.

الإمارة أو الدولة	الحقبة الزمنية	الإقليم (البلد)	العاصمة
الدولة الرستمية	144-296هـ	المغرب الأوسط (الجزائر)	تاهرت
الإدارسة	172-375هـ	المغرب الأقصى (المغرب)	فاس
الأغالبة	184-296هـ	المغرب الأدنى (تونس)	القيروان
الفاطيون	296-362هـ	المغرب الأدنى (تونس)	المهدية
المرابطون	448-541هـ	المغرب الأقصى (المغرب)	مراكش
الموحدون	541-668هـ	المغرب الأقصى (المغرب)	مراكش
الحفصيون	625-982هـ	المغرب الأدنى (تونس)	المهدية تونس

الدويلات والإمارات الإسلامية في المغرب العربي

1- الدولة المدراية: أو دولة بني واسول (140_349هـ)

هي دولة قامت في اقليم المغرب الاقصى ، وعاصمتها مدينة سجلماسة. ومؤسس الدولة المدراية كان سودانيا يدعى عيسى بن يزيد المكناسي الذي بنى العاصمة سجلماسة ، وأمر بغرس النخيل فيها ولكن يبدو أن عيسى بن يزيد اخذ يستأثر بالأموال في أواخر ايامه مما أثار معارضة مواطنيه . فيروي البكري ان زعيم المعارضة واسمه ابو الخطاب الصفري ، قال لأصحابه في مجلس عيسى بن يزيد: ((السودان كلهم سراق حتى هذا! وأشار الى عيسى، فأخذوه وشدوه وثاقا الى جذع شجرة في الجبل بعد أن ظلوه بالعسل، وتركوه حتى قتله البعوض والنحل والنمل. وولى بعده قاتله ابو الخطاب الصفري الذي تقرب إليه حداد من ريبض قرطبة اسمه ابو القاسم بن واسول كان قد صنع سلاحا جديدا اعجب أبا الخطاب به فقربه اليه حتى صار هو المدبر لشئون الدولة. فلما توفي ابو الخطاب ولى مكانه ابو القاسم بن واسول الذي تلقب بالمدرار. ويعتبر ابو القاسم هو المؤسس الحقيقي لهذه الدولة بدليل أنها سميت باسمه فعرفت بالدولة المدراية أو دولة بين واسول . وقد استمر حكمها في يد أبنائه من بعده الى ان قضى عليها قائد الفاطيين جوهر الصقلي سنة 349هـ.

بناء سجلماسة

موضع سجلماسة يقع في شمال وادي درعة على طرف الصحراء جنوبا وكان يسكن تلك المفازة قبائل المثلثين الصنهاجية ومنطقة سجلماسة تعرف باسم تافلالت اما المدينة القديمة(الريساني حاليا) فلم يبق لها الا الذكر والمعروف ان مدينة سجلماسة لم تكن قديمة بل محدثة مثلها مثل تاهرت اما عن يأتي المدنية فهو رجل سوداني الاصل اسمه عيسى بن يزيد الاسود الذي تم اختياره لرمامة سنة 140هـ.

أن اختيار رجل من السودان للإمامة هنا يبين تطبيق مبدأ الاعنصرية و اللاعصبية للإمام وذلك حتى يمكن التخلص من الإمام اذا ما حاد عن العدل وهذا ما ستفعله جماعة سجلماسة بأمامها عيسى بن يزيد.

ان سجلماسة لم تكن بأكثر من قرية صحراوية وظلت المدينة بعد التخلص من عيسى بن يزيد على شكلها هذا على ايام ابي القاسم سمغون بن واسول (155-168هـ/772-784م) ثم ابنه الياس بن ابي القاسم(168-174هـ/784-791م).

وعلى ايام الرابع من أمراء سجلماسة وهو اليسع بن ابي القاسم الذي طالت إمارته الى ما يزيد على ثلث قرن(174-208هـ/790-823م) اتخذت سجلماسة شكل العاصمة فلقد عرف اليسع بن سمغون بنشاطه وجده في سبيل تقوية الإمارة الصفرية وتوسيع رقعتها حتى وصف بأنه كان جبارا عنيدا أخضع قبائل البربر المحيطة بسجلماسة ممن لم تكن قد خضعت لهم وادخلها في طاعته وانتشر سلطان اليسع حتى وادي درعة وبفضل ما كان يأتيه من الأموال وخاصة ماكان مفروضا على مناجم درعة(خمس معادن درعة) إزداد العمران في سجلماسة فأخذت المدينة شكل العاصمة اذ جعلها اليسع مقرا له وبني فيها القصور والدور وخزانات المياه (المصانع) وبذلك أتم بنائها وتشييدها.

وكان من الطبيعي ان يحيطها- بعد ذلك- بسور قوي حتى يأمن فيها من عدو يطرقه ولقد بنى السور بالحجارة من أسفله وبالطوب من أعلاه كان لمدينة سجلماسة (اثني عشر) بابا بعد ان عظمت المدينة في عهد المرابطين الذين وجهوا جهودهم نحو بلاد السودان التي كانت سجلماسة بابها .

اما عن تاريخ بناء السور فيحدد بالسنة ال 34(الرابعة والثلاثون) من ولاية اليسع اي في السنة الاخيرة من حكمه وهي سنة 208هـ. وهذا يعني احد شيئين :اما ان السور قد تم بناؤه خلال سنة واحدة (سنة 208هـ) واما ان يكون اليسع قد بدأ البناء وأكملة بعده ابنه مدرار (سنة 208-253هـ/823-867م) الذي اتخذ لقبه المنتصر .

اي قبيل الوقت الذي بدأ اليسع ينشئ فيه السور (سنة 208هـ) وقعت في قرطبة الفتنة المشهورة بوقعة الريض والتي انتهت بأن خرب الحكم ابن هشام ذلك الريض وطرد اهله من الاندلس فسار كثير منهم الى المغرب والمعروف ان أولئك الربضييين الذين ساروا الى المغرب وصلوا في الوقت كانت تنشأ فيه مدينة فاس وانهم اشتركوا في اعمارها واتخذوا لهم حيا فيها سمي باسمهم فهو (عدوة الاندلسيين)

وان اليسع بن ابي القاسم سمغون رحب بهم واستعان بهم في بناء السور سنة 208هـ ولكنه مات في نفس السنة قبل ان يتم السور فأكملوه على عهد ابنه مدرار المنتصر وعن هذا الطريق يمكن تفسير التصاق اسم مدرار بالربضييين.

ان حركة العمران الكبيرة التي عرفتها سجلماسة ايام اليسع من بناء القصور والدور والمصانع والتي جعلت المدينة بحق عاصمة الجنوب تمت بمشاركة الاندلسيين من اهل قرطبة.

2-الإمارة الرسمية (144-296هـ)

هي إمارة قامت في إقليم المغرب الأوسط ، أسسها عبد الرحمن بن رستم وتلقب حكامها بلقب الامام، تقول بعض الروايات أن ابن رستم بنى مدينة تاهرت عقب فراره امام القوات العباسية. والظاهر ان المقصود بتاهرت هنا ليست المدينة بل ارض تاهرت اي إقليمها حيث يحدد اختطاط تاهرت الرستمية في سنة 161هـ اي بعد اكثر من خمس عشرة سنة من فرار عبدالرحمن من القيروان وذلك امر مقبول. وهذا لا يعني ان تاهرت لم تكن موجودة قبل ذلك التاريخ فالمدينة قديمة ترجع الى العصر الروماني ثم البيزنطي.

اما عن السبب في اختيار منطقة تاهرت مركزا للدعوة فيرجع اولا الى انها منطقة داخلية منظوية على نفسها بمعنى انها توجه انظارها نحو الداخل وتدير ظهرها للبحر وهذا يمثل موقعا استراتيجيا ممتاز بالنسبة لجماعة يحيط بها الاعداء من كل جانب وترجو ان تعيش في امان. بعد ان بويع عبدالرحمن بن رستم بالإمامة في سنة 160هـ كان من الطبيعي ان يتخذ مقرا له يكون مركزا للدولة الناشئة ووقع الاختيار على منطقة تاهرت للأسباب التي بينها: من ((استراتيجية)) المكان الجبلي وتوفر العصبية البترية وغنى الموقع بالماء والمراعي هذا ولا بأس من ان يكون ابن رستم قد ارتاد المكان من قبل وانه استحسنته بعد ان أقام فيه عقب فراره من القيروان، وهكذا نجح عبد الرحمن بن رستم في تثبيت اقدمه في الإمامة الى ان توفى سنة 168هـ ، فأنتقل الامر الى ابنه عبد الوهاب من بعده.